Dirasat, Human and Social Sciences, Volume 49, No. 4, 2022

Deanship of Scientific Research

Problems of the Structural Approach: Methodology and Approach

Omar Abdallah Al-Anbar*

Department of Arabic Language and Literature, College of Arts, Isra University Amman, Jordan

https://doi.org/10.35516/hum.v49i4.2078

Received: 27/8/2020

Revised: 1/10/2020

Accepted: 6/6/2021

Published: 30/7/2022

* ***Corresponding author:***

omaralanbar@yahoo.com

© 2022 DSR Publishers/ The University of Jordan. All Rights Reserved.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

This research aims to investigate some of the problems of the Structural Approach which has a huge impact on various schools of Arabic literary criticism as a result of the scientific shift it introduced to the field. This paper sheds light on some of the most consequential complications of the Structural Approach which are frequently cited as points of criticism. The objective of considering such issues is to offer the Arab literary critic with ways to deal with and overcome some of the most substantial challenges of the Structural Approach. This work can be classified as falling under the umbrella of reviewing the Structural Approach of literary criticism, and is divided into three main sections: Section I: The problem of inflation. Section II: Methodological and theoretical problems of the Structural Approach. Section III: Problems of application.

Keywords: Structuralism; literary criticism; structural criticism; structural revision.

إشكاليات البنيوية بين المنهجية والتطبيق

عمر عبدالله نايف العنبر*

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الإسراء، عمان، الأردن

ملخّص

يسعى هذا البحث إلى تشخيص إشكاليات المنهج البنيوي المؤثر في النقد الأدبي العربي المنهجي؛ بسبب النقلة النوعية التي أحدثتها البنيوية نحو العلمية في النقد الأدبي ويظهر الانبهار بالمنجز البنيوي عند عددٍ من النقاد العرب، ويهدف هذا البحث إلى بيان أهم الإشكاليات التي تُنْتَقَدُ البنيوية من خلالها ليتمكن الناقد الأدبي العربي من تجاوز إشكاليات البنيوية أو التعامل معها من خلال المنهج الوصفي في إطار مراجعة المنهج البنيوي وإعادة النظر في مشكلاته، ومن أبرز نتائج البحث: توضيح إشكاليات الترجمة في البنيوية، وغياب الحدود المنهجية البنيوية، وإشكاليات تعدد البنيويات، والإشكاليات التطبيقية، ويأتي توضيح الإشكاليات البنيوية لتجاوزها والحد من آثارها، ويقسم هذا البحث إلى الفصول الآتية: الفصل الأول: إشكالية تعدد البنيويات. الفصل الثاني: الإشكاليات المنهجية والنظرية في المنهج البنيوي. الفصل الثالث: الإشكاليات التطبيقية في المنهج البنيوي.

الكلمات الدالة :البنيوية، النقد الأدبي، مناهج النقد الأدبي.

المقدمة

إنَّ الإشكاليات في النقد الأدبي المنهجي متنوعة؛ بسبب اختلاف وجهات النظر النقدية المنهجية، ويمثل النقد المنهجي المرحلة الثانية بعد الإبداع فهو يعاين الإبداع بطرق منهجية بغية رؤية نقدية عميقة، وبما أنَّ الخطوة الأولى هي الإبداع الأدبي فإنَّ النقد – بشكل عام – يمثل الخطوة الثانية، إذْ يمكن أنْ يفسر النقد بأنه:(تقويم أو تقييم أو تفسير) يبتغي عمقاً معرفياً جديداً لنتمكن من تقديم المناهج النقدية وفق أدوات منهجية ربما تُعرضُ الناقد للإشكاليات النقدية المنهجية، وقد أصبحت وجود الإشكاليات مألوفة في النقد الأدبي العربي؛ لأنَّ النقد الأدبي عمل إنساني يبقى منقوصاً ومعرضاً للتغيرات التي تواكب النصوص الأدبية.

وقد تطورت بعض الإشكاليات النقدية المنهجية لتصل إلى أزمة يصعب التعامل معها إذا أمكن فهمها، والملاحظ أنَّ الإشكاليات النقدية العربية المنهجية تتصف بالخصوصية التي تظهر في النقد الأدبي العربي – وعلى سبيل المثال- يأتي تعدد أسماء المنهج النقدي الواحد، ومثال ذلك :البنيوية التكوينية تتعدد أسماؤها بشكل إشكالي في النقد الأدبي، فهي البنيوية الاجتماعية وبنيوية (جولدمن)، وهذه الإشكالية غير موجودة في النقد الغربي؛ لأنَّ هذه الإشكالية تكونت نتيجة الترجمة من اللغة الفرنسة أو الإنجليزية إلى اللغة العربية، ويؤكد هذا أنَّ لكل نقد أدبي خصوصيته القومية التي تبرز من تفرده الذاتي.

ولقد استطاعت البنيوية تجاوز المناهج النقدية الأدبية من خلال قدرتها على خلخلة النماذج المنهجية السابقة عليها؛ لأنها أوجدت نموذجاً خاصاً من العلمية المنهجية، فالنقد الأدبي العربي بعد البنيوية يختلف اختلافاً جذرياً عن النقد الأدبي العربي قبل البنيوية؛ ومن المعقول تصور أنَّ البنيوية هي نقطة الانطلاق الأولى في النقد الأدبي العربي نحو العلمية، ويمتد أثر البنيوية إلى غيرها من المناهج النقدية من خلال تَشكُلِ مناهج نقدية ردا على البنيوية، ومثال ذلك التفكيكية وتطورات البنيوية الاجتماعية (التوليدية)، وربما يُساعد تشخيص الإشكاليات النقدية في محاولة تجاوزها وتخطيها وعدم الوقع بها، وربما حلها.

ويعاين هذا البحث الإشكاليات النقدية في المنهج البنيوي من خلال بطريقة وصفية تحليلية فالعنوان يبدأ: (إشكاليات...)، والتنوع الملحوظ في البنيوية يحجب النقاد عن محاولة الإلمام بكل الإشكاليات المنهجية والنظرية التطبيقية التي ولدتها البنيوية في رؤيتها للعالم والكون الإنسان، وربما يمكن تفسير ظاهرة الأزمة النقدية التي يتناولها الكثير من النقاد بكونها نتاج للإشكاليات الصادرة من المناهج النقدية فتشخيص الإشكاليات النقدية في المناهج النقدية لا يقل أهمية عن معالجتها، وتوصيف الإشكاليات ربما يكون بداية حلها وترتيب معالجتها، علماً أنَّ بعض أعلام البنائية الغربيين أسسوا لهذه للبنائية ثم اتجهوا إلى التفكيكية، ولم يزل بعض النقاد العرب يتمسكون بالبنيوية أكثر من أصحابها الذي قدموها للنقد الأدبي، وستركز منهجية البحث على الإشكاليات التطبيقية في المنهج البنيوي؛ لأنَّ الإلمام بهذه الإشكاليات يفيد الناقد الأدبي في تجاوزها -إنْ أراد- التطبيق وفق المنهج البنيوي.

وتأتي أهمية هذا البحث في رصد إشكاليات البنيوية، ودراسة تطور هذه الإشكاليات من خلال توضيحها لتجاوزها أو التقليل من أثرها، ويهدف هذا البحث إلى تحديد أهم إشكاليات البنيوية النظرية والتطبيقية من خلال استخدام أدوات المنهج الوصفي.

وإن من الدراسات السابقة التي تعرض لإشكاليات البنيوية النظرية والتطبيقية: كتاب البنيوية فلسفة موت الإنسان لمؤلفه روجيه غارودي، ومناهج النقد الأدبي المعاصر (دراسة في الأصول والملامح والإشكاليات النظرية والتطبيقية) لمؤلفه بشير تاوريريت، البنيوية منهج أم محتوى لمؤلفه بغرورة الزواوي، وآفاق النظرية الأدبية المعاصرة بنيوية أم بنيويات؟ (بنيوية واحدة بكيفيات كثيرة)، تحرير وتقديم: فخري صالح، ومن إشكاليات النقد العربيّ الجديد لمؤلفه شكري عزيز ماضي.

الفصل الأول:

إشكالية تعدد البنيويات

إنَّ أول إشكالية يواجهها الناقد الأدبي في مسيرة التعرف على البنيوية شيوع كلمة (بنيوية) وشمولها لكثير من المجالات والآفاق، وربما يمكن القول أنَّ جلَّ النقد الأدبي في أزمنة محددة دار حول البنيوية، فقد يجدُ الباحث بنيوية لغوية، وبنيوية أدبية، وبنيوية اجتماعية، وبنيوية نفسية، وبنيوية ألسنية، وبنيوية تزامنية، وبنيوية تعاقبية، وغيرها من أنماط البنيويات، وتشير تلك الأنواع البنيوية إلى مجموعة من التحولات في الرؤية والتشكيل تخطت المجال اللغوي والنقدي والأدبي إلى ما أشار إليه (دان سبيربر)عندما قرر حكم:" تضرر كلمة (البنيوية) من شيوعها، فقد استخدمت بمعانٍ كثيرة متنوعة، وأحياناً بشكل لا معنى له على الإطلاق، ومن الأمثلة المفضلة على سوء استخدامها ما حدث في زحمة (أحداث مايو) في فرنسا عام 1968م عندما أعلن أحد كبار مدربي كرة القدم الفرنسيين أنَّ المسؤولين عن تلك الأحداث علهم (أنْ يراجعوا بنيوية) الفريق الوطني"(سبيربر، 1996، ص67).وهذه يؤكد أنْ مصطلح البنيوية تم استخدامه بطريقة لا معنى لها في بعض المواطن، ويمكن وصف التضخم البنيوي بإشكالية لا مفر من الانتباه إليها، ولعلنا نحاول وضع الحدود المنهجية الصارمة المؤدية إلى التقييد من استخدامها في مجالات لا علاقة للبنيوية بها.

وهذا لا يعني الوصول إلى نهاية المطاف في التوسع الواصف للبنيويات بل يمكن أنْ تجد بنيوية سويسرية عند (فردينان دي سوسير) وبنيوية ليفي شتراوس، وربما تجدُّ بنيوية فرنسية مثل: بنيوية رولان بارت... فالبنيويات لا تكتفِ بالتمزق إلى تخصصات أو حقول منهجية بل انتقلت إلى أبعاد دولية فهناك بنيوية فرنسية، وبنيوية سويسرية، والأشد تعدداً تقسيم البنيويات بأسماء أصحابها ونقدها حيث يمكن القول بأنَّ البنيوية تقسم على النحو الآتي:

أولاً: البنيوية التزامنية عند (رولان بارت).

ثانياً: البنيوية التكوينية عند (لوسان غولدمن).

ثالثاً: البنيوية الأنثروبولوجية عند (ليفي ستروس).

رابعاً: البنيوية النفسية عند (جاك لاكان).

وهذه أهم البنيويات في النقد الغربي، وأما انعكاسها في النقد الأدبي العربي فقد أدى إلى وجود إشكالية، إذْ نلاحظ هجمات من البنيويين الذين تبنوا نوعاً ما من أنواع البنيوية على النقاد الذين تبنوا نوعاً آخر من النقد البنيوي، وكل ما سبق من وصف للتعدد يعنى فقدان السيطرة تماماً، وهذا التعدد المؤدي إلى حالة لا يحمد عقباه في النقد الأدبي العربي، وسينعكس ذلك بطريقة قد تتجاوز حدّ الإشكالية إلى الأزمة داخل البنيويات.

والتعدد في الأصل: "لم ينج النقد الأدبي في عقد الستين [من القرن الماضي] من الحركة العامة للمد البنيوي الذي شمل العلوم الإنسانية كلها، ويمكن النظر إلى ما أُشِارَ إليه، وقد نظر (جان بيار ريشار) في مقالة نشرها سنة (1963م) بمجلة الفرنسية في العالم" إلى بعض مظاهر النقد الأدبي الجديدة واستطاع التأكيد أنَّ النقد المعاصر كله بنيوي" (موريل، 2008، ص75). ويتبين أنَّ هذه الإشكالية ربما انقضت مع الزمن الذي انقضى فيه البنائي فلإشكاليات لم تعد قائمة الآن؛ لأنَّ المنهج النقدي الغربي ولاسيما البنيوي يتبع لمدة زمنية – طالت أو قصرت – ثم تذهب الإشكالية مع ذهاب الانبهار المنهجي، ويتبع النقاد المنهج الذي يليه كما فعلت التفكيكية عندما جاءت وانقلبت على البنيوية، والملاحظ أنْ حركة المناهج النقدية في النقد العربي تختلف اختلافاً جذرياً عن النقد الغربي، فتحولات النقاد العرب بين المناهج النقدية أقل بكثير من النقد الغربي، وربما تكون بطيئة جداً؛ لأنَّ بعض نقاد الأدب العربي يتبعون البنيوية بوصفها المنهج الذي لا تحويل عنه ولا تبديل مهما بلغت حجم الإشكاليات البنيوية.

ويرجع سبب التعدد البنيوي إلى: "الروافد التاريخية والعلمية والثقافية المتنوعة للبنيوية إلا أنَّها ظهرت بوصفها نتاج الفكر الفرنسي الخالص، وستعرف انتشاراً واسعاً في أوروبا وأمريكا والعالم، وتصبح حركة تشمل مختلف ميادين العلم والثقافة، ولا سيما ميادين العلوم الإنسانية، واستطاعت بسرعة كبيرة أنْ تقدم نفسها على أنَّها الطريقة المثلى لتطوير وتحسين وتجديد العلوم" (الزواوي، 2002، ص44). ويبدو أنَّ انتشار البنيوية يؤكد حالة تعدد المناهج البنيوية وشمولها أغلب الحقول المعرفية بطريقة غير المسبوقة فلا حدود ولا ضوابط بنائية يمكن أنْ تتبعها؛ وهذا التعدد المؤدي أحياناً إلى دخول البنيوية لمجالات لا حصر له من الحقول المعرفية.

ولا شك في وجود جوانب إيجابي للبنيوية أهمها مرونتها وقدرتها على التحول المستمر ضمن عدد لا نهائي من النماذج، وقد توصف البنيويات بكونها ثورات لا يمكن إغفالها، ووجود الإيجابيات البنيوية لا يوقف إشكالياتها؛ ولكن التضخم البنيوي يمثل نجاحاً بنائياً علمياً في تقديم نموذج تجريدي يُطبقُ في المجالات الإبداعية والعلمية، ويجعل للبنيوية مناهج متعددة بتعدد أنظار نقادها، فالمنهج الإنساني لا يصل إلى حدّ التكامل بل يبقى فياضاً بالثغرات النقدية والمنهجية.

ويترافق وصف البنيوية بكونها (ثورة /تثوير) مع الحدث القائم في التطبيقات البنيويات العربية والغربية، إذْ تيقن النقاد بأنَّ الدراسات الخارجية – النفسية والاجتماعية والتاريخية - للنص الأدبي مثل: الدراسة النفسية – على سبيل المثال- التي تتجه صوب علم النفس، ويستفيد الناقد أو اللغوي أو المحلل منها، إذْ لا تصل به إلى الدقة المنهجية المبتغاه في المناهج الداخلية مثل: البنيوية، وكذلك الدراسات التي تتوجه نحو المناهج الاجتماعية إذْ كشف نقادها أنها لا تواكب مفاهيم النقد الأدبي، وكذلك الدراسات التاريخية التي تعاين الأدب بوصفه وثائق تاريخية لا يمكن الاعتماد عليها في إصدار حكم تاريخي، فوجد النقاد مبتغياتهم المنهجية في المناهج الداخلية وأهمها البنيوية، ودأبوا على استخدامها والتحليل بناء عليها وفق أنواعها ومقتضياتها المنهجية، وذلك أقرب لما يناسب تعدد النصوص الأدبية وتنوعها.

ويقصد بالجانب الداخلي من البنيوية انطلاق: "البنيويين من مسلمة تقول بأنَّ الأدب مستقل تماماً عن أي شيء؛ إذْ لا علاقة له بالحياة أو المجتمع أو الأفكار أو بنفسية الأديب... لأنَّ الأدب (لا يقول شيئاً عن المجتمع) وأمَّا موضوع الأدب فهو الأدب نفسه"(ماضي،2013، ص171). ومع أنَّ البنيوية توصف بأنها ثورة إلا أنَّ الثورة جاءت من البنيوية الشكلانية، إذْ أوصلت البنيوية الشكلانية في النقد الأدبي إلى ثورة مضادة عليها؛ لأنَّها أغلقت النص الأدبي على الجوانب الداخلية، وكان لا بد من ولادة بنيويات جديدة تتجه نحو إغلاق النصوص الأدبية على الجوانب الداخلية.

ولعلاج الثورة المضادة للبنائية جاءت البنيوية التكوينية (الاجتماعية) التي تمزج بين أدوات البنيوية الشكلانية والجوانب الاجتماعية لتشكيل آفاق تتمازج فيها الجوانب الداخلية والخارجية، إذْ تحاول البنائية إغلاق النصوص فكان لا بد من ولادة بنيويات تتفاعل فيها الجوانب الداخلية والخارجية.

ويتضح أنَّ ظهور مصطلح (ما بعد البنيوية) في الساحة النقدية أدى إلى تعديل البنيوية وفتح أبوابها على الجوانب النفسية والاجتماعية والتاريخية وغيرها، وجاءت التفكيكية التي تمثل مفاهيم مناقضة للبنيوية بل تمثل انقلاباً على البنيوية من خلال هدمها لمركزية النصوص الأدبية وبحثها عن التناقض والاختلاف والفجوات، وظهرت هجمات نقدية على البنيوية، وظهر مبدأ التحول في النقد الغربي من خلال انقلاب بعض قادة البنيوية إلى التفكيكية.

ولا يُنْكَرُ دور الإشكاليات النقدية في تطوير المناهج النقدية؛ لأنَّ وجود إشكالية ظاهرة يقتضي تجاوزها بإيجاد بديل يتناسق والظواهر الأدبية، وربما تؤدي إلى كثرة الإشكاليات إلى ولادة مناهج نقدية جديدة تتيح المجال لإبداع يستوعب ما كان قبله، وليس إلغاء للمنهج النقدية القديمة بل لظهور المنهج النقدي الجديد، والبنيوية قائمة بإشكالاتها، وقد استطاعت البنيوية التغلب على بعض الإشكاليات وأهمها إشكالية إغلاق النص أمام التحليل الخارجي، وقَصْرُ التحليل على الجوانب الداخلية في النص، إذْ استطاع النقاد الانتباه إلى الإشكالية الحاصلة المتمثلة بإغلاق النص، وتم التغلب على ذلك من خلال إعادة النص على الجوانب النفسية والاجتماعية... من خلال البنيويات التكوينية والنفسية والأنثروبويولوجية، وصفوة القول أنَّ التعدد في البنيوية ظهر بوصفه سلبية تؤدي إلى إشكاليات متنوعة؛ بسبب ما وصلنا إليه من حالة الشمول غير المسبوق المنعكسة في رؤية المنهج البنيوي، ودراسة الإشكاليات المنهجية والنظرية التطبيقية التي لا يخلو من أثر التعدد المؤدي إلى الإشكاليات الأخرى.

الفصل الثاني:

الإشكاليات النظرية والمنهجية في البنيوية

إنَّ أغلب الإشكالات النظرية والتطبيقية في البنيوية تنبع من إشكالية الترجمة – وهي إشكالية تمثل نقل البنيوية من لغة إلى أخرى، وقد تجدُ في البنيوية التكوينية – على سبيل المثال- تسمى أحياناً بالبنيوية التوليدية و البنيوية الاجتماعية، وفي موضع آخر تسمى(بنيوية غولدمن) (لوسيان، 1984، ص11) نسبة إلى مؤسسها (لوسيان غولدمن)عالم الاجتماع الفرنسي، وربما تجد اسماً جديداً للبنيوية التكوينية هو البنيوية الدينامية؛ لأنَّها اعتمدت مبدأ الحركة في البنية بدلاً من السكون، وهذه خمس أسماء لأحد أنواع البنيوية، فكيف يستطيع الناقد تحديد البنيوية المرادة ضمن تعدد الأسماء، وإنَّ هذه الأسماء تدّل على تيار داخل المنهج البنيوي، وربما كانت هذه الإشكالية الثانية المنهجية التالية لها، وهي تعدد الأسماء للتيارات داخل البنيوية الأصل.

وعلينا القول بما أشار إليه (ماريان لودورير):"لا يكفي للترجمة أنْ أُفهَم، بل ينبغي كذلك أنْ أُفهِم" (لودورير، 2009، ص53) فهذا الاضطراب في التسمية في البنيوية الاجتماعية؛ بسبب عدم إفهام بعض المترجمين لثقافة الترجمة السابقة عليهم – وهي - نتيجة لعدم وجود معاجم للمصطلحات النقدية الأدبية، وأحسب أنَّ من واجب المترجم الاطلاع على ما سبق إليه المترجمون الذين اجتهدوا قبله لتحديد المصطلحات النقدية العربية.

وهناك من يلتفت إلى قضية الصياغة اللغوية في الترجمات؛ "لأنَّ هذه المصطلحات النقدية تعتمد على مفهومات أوروبية ترجع إلى حضارة الإغريق والرومان، وما نشأ من آداب أوروبية منذ عصر النهضة فإنَّ ترجمتها إلى العربية لا يمكن أنْ تتخذ صيغة نهائية تقف عندها كما وقفت في الغالب الصيغ الأوروبية المشتقة من الإغريقية واللاتينية؛ لذلك لا مفرّ من الاشتقاق والنحت (مطلوب، 2002، ص4) والتعريب (حسن، 1990، ص47)، إلى جانب الترجمة، ويتدخل الحس اللغوي والذوق الفردي والمعرفة باللغات" (لؤلؤة، 1983، ص7). ولا يمكن تغيب الجوانب الذاتية في الترجمة واعتبارها عملاً ذاتياً في النقد الأدبي؛ لأنّنا نحتكم إلى رؤية تتعلق بالجماعة من النقاد الذين يتفقون على تسميات متقاربة ربما تصل حدّ الاتفاق أحياناً.

وإنَّ البنيوية بنيويات بحسب منظريها وتعدد مناهجهم تعتمد البنيوية في منهجيتها على التعدد الذي يؤدي إلى عدم الوضوح والاضطراب المنهجي عند عدم تقديم البنيوية بوصفها منهجيات، إذْ ينبغي تقديمها بوصفها بنيويات متنوعة، وأمَّا أصل البنيوية فيظهر في البنيوية الشكلانية الأولى، وتنقسم البنيويات وفق: "مفهوم المحلل لها، فإذا اعتبرها منهجاً لمقاربة الظواهر، فإنَّ تحديد أنواعها يكون بحسب مجالاتها، كالأنثروبولوجيا الاجتماعية(ليفي ستروس)،(ليتش، 2002، ص3)،وعلم النفس التحليلي (لاكان) (سعد الله، 2007، ص325)، تاريخ العلوم وفلسفتها (فوكو) (هوروكس، 2002، ص5)... ويمكن اعتبرها نظريةً في الأدب أو منهجاً لتحليل النصوص، وإنَّ تحديد أنواعها يكون وفق مستوياتها، كالبنيوية التوليدية (غولدمان)،(لوسيان، مرجع سابق) والبنيوية التزامنية (بارت)،(ستروك، 1996، ص111)، تودوروف (تودوروف، 1992، ص3)" (زيتوني، 2007، ص 24).

وأمَّا البنيوية الشكلانية (الأولى) فيمكن وصفها بأنَّها: "محاولة لتطبيق منهج علم اللغة العام في الأدب وبالتحديد المنهج الذي طبقه اللغوي(فرديناند دي سوسير) (1857- 1913) في دراسته للغة، فاكتشاف مفهوم البنية في علم اللغة دفع بارت و تودوروف و غيرهما إلى الكشف عن عناصر النظام في الأدب [البنية الخفية التحتية]" (الماضي، 2011، ص171).ويقصد بمفهوم البنية: "منظومة من علاقات وقواعد تركيب

ومبادلة تربط بين مختلف حدود المجموعة الواحدة، إذْ تعين هذه العلاقات"(غارودي، 1981، ص17).وعلى ما يبدو أنَّ أعلام البنيوية الغربيين قد غلبوا التفكير الإبداعي على التفكير بحل المشكلات، فحاول بعضهم إبداع أساليب بنيوية جديدة لم يشغل حل المشكلات النقدية الموجودة في البنيويات؛ لذا نجد أنْ البنيوية بنيويات.

وأحسب أنْ واجب الناقد الأدبي العربي عدم استعارة الإشكاليات المنهجية النقدية من أصحابها، فنحن بمنأى عن أزمات النقد الغربي، وربما تطورت الإشكاليات النقدية العربية لتصبح أزمات يصعب التعامل معها، ويوصف حال النقد الأدبي بأنَّ: "ثمة شبه إجماع بين كثير من الباحثين والنقاد العرب المعاصرين على أنَّ النقد العربي المعاصر ليس بخير، وأنَّ ما حققه من تراكم كمي ونوعي لم يعصمه من التخبط في الأزمة، والتشتت، والغموض الاضطراب، والبلبلة غير أنَّ شبه الإجماع هذا بين هؤلاء على وجود هذه الأزمة مقابله اختلاف شديد بينهم في أسبابها"(صديقي، 2013، ص115).

وربما تكون هناك مبالغة في تصوير إشكاليات المنهج البنيوي وجعلها على صورة تراكمات نقدية يصعب حلها، وإذْا تم التعامل مع إشكاليات البنيوية من خلال تقسيمها إلى قسمين: أولهما تشخيص إشكالية المنهج البنيوي، وأمَّا القسم الثاني فهو - دراسة الإشكاليات المنهجية – وتحليلها، إذْ يمكن تقديم هذه الإشكاليات للناقد الأدبي لعله يحاول تجاوزها، ويبدو أنَّ أشد أسباب الأزمة النقدية هي الإشكاليات التي تنبع من المناهج نفسها، وربما تشكل الدراسات التي تتصدى للإشكاليات المنهجية في النقد الأدبي نقطة بداية لما يمكن أن يمثل وعياً للنقد البنائي.

ويظهر أنَّ: "المنهج البنيوي منهج كبقية المناهج الأخرى، واضعه إنسان ومطبقه إنسان، وهذا يعني أنه لا بد من أنْ يكون له سلبيات وإيجابيات" (المصاروة، 2011، ص64). والمبالغة في تصوير الإيجابيات أو السلبيات؛ تسبب في إشكالية جديدة لأنَّ المنهج البنيوي يتمتع بخصوص تضيف له مزية المقاربة العلمية في الطرح والشرح والتحليل، ومن الواضح أنَّ إشكاليات المنهج البنيوي تبدأ من إشكالية الترجمات التي تؤثر في المفاهيم البنائية وإشكالية المفاهيم النقدية؛ بسبب كثرة الترجمات البنيوية، والإشكالية الثانية هي تعدد أنواع البنيويات وعلاقتها بما تلاها من نقد مثل: التفكيكية، والتلقي، وغيرهما ممّا ظهر على الساحة النقدية من نظريات ومناهج، وعلاقات البنيويات الداخلية مع بعضها، وإذْ تظهر حالة عدم الاستقرار المنهجي داخل البنيوية.

الفصل الثالث:

الإشكاليات التطبيقية في المنهج البنيوي

إنَّ الإشكاليات التطبيقية التي تواجه البنيوية تعود لسببين: أولهما إشكاليات الفهم عند البنيويين؛ بسبب تعدد الترجمات والتداخل بين الجوانب الذاتية والموضوعية في البنيويات، وثانيهما الإشكاليات التطبيقية بسبب اختيار منهج بنائي لا ينطبق وطبيعة النص المدروس، ولا بد من تقديم توضيح مهمة التطبيق البنيوي فـ(البنيوية):تيار فكري من صفاته التركيز على العلاقات والاختلافات- أيّ ما يكوّن البنية - بعيداً عن التفسير الجوهري: الماهيوي، ويشمل على نقد الأسس والافتراضات المسبقة لدى الوضعية والظواهرية، ويركز على المجتمع بوصفه نظاماً، إذْ يلاحظ إنَّ بعض الظواهر تكون حقيقية أو واقعية اجتماعية كلية، وتهتم بنظرية المعرفة، وتاريخ العلم، والتطورات العلمية كما يظهر عند عدد من المفكرين في هذا التوجه" (ليشته، 2008، ص 518).وإنَّ البنيوية في تطبيقاتها تركز على تحديد البنى، ومعرفة الأنظمة والأنساق والعلاقات، وتغفل أسئلة الماهية، وأمَّا الجانب الاجتماعي فلا يؤخذ إلا بصفة النظام في البنيوية الاجتماعية (التوليدية)، وأمّا البنيوية الشكلانية فلا تُعنى بالجوانب الاجتماعية، وتحذف البنيوية البحث في المؤلف والمتلقي.

وأمَّا دراسة البنية فتعني: "انحياز إلى السكوني في مقابل التطوري" (إبراهيم، 1976، ص259). وذلك لأنَّ البنى– في البنيوية الشكلانية - تقع ضمن واقع مغلق وثابت، وهو النص فتغير البنى أو ديناميتها تعني دينامية النص، وثباتها إذْ يعني ثبات النص، وقد استدرك (لوسيان غولدمن) في بنيويته التكوينية (الاجتماعية) على البنية ثباتها وحولها إلى بنية بوصفها (متحركة /دينامية) وهذا يعني أنَّ مفهوم البنية يختلف من نوع بنيوية إلى آخر وهذه البنية تعرض للتحويل والتبديل بحسب أنواع البنيوية.

وتظهر إشكاليات البنية التي أدت إلى: "إنسان يُكونُ رمزاً لغوياً وسطحاً لا امتداد له، وقلصت الظاهرة الفكرية النظرية إلى مجرد هيكل خاوٍ من المعنى، وشكل لا مضمون"(مهبيل، 2007، ص32). ويمثل إغفال الإنسان والإعلاء من شأن البنية تحويلاً لمسار التحليل النصي من الخارجي أيّ المؤلف والمتلقي إلى الداخلي وهو النص، وأما المجال الرئيسي للبحث البنيوي فهو:"(بنيات) النص الأدبي، و(أنساقه) و(علاقته)، و(نظامه) و(قوانين) تبنيته"(عزام، 1996، ص9).

ومن الإشكاليات التطبيقية التي تظهر من خلال تطبيق ممارسة المنهج البنيوي تجربة الرسوم البيانية في المنهج البنيوي إذْ: "بواسطة هذه الرسوم البيانية، والجداول هدمت الجانب العاطفي في الأعمال الأدبية، وجعلت الأدب عقلانياً في دراستهِ، وهذا بدوره أدى إلى خروج الأدب عن غايته الإنسانية الشعورية"(المصاروة،2011، ص66). ولكنَّ استخدام هذه التقنيات البنيوية مثل: الرسوم البيانية أو الجداول ربما يؤدي إلى وضوح

التحليل البنيوية ومقاربته للعلمية إذْ يغلب النزوع العلمي البنيوي على الجوانب العاطفية.

ومن الإشكاليات التطبيقية البنيوية التركيز على النظام والعلاقات والنسق والأنظمة البنيوي فتوجه البنائية النص الأدبي بوصفه مجموعة من الجمل: "أيّ أثر لغوي غير أدبي فهو مجموعة من الجمل القابلة للدراسة، وهو ما يتناقض مع دعوى البنيوية بضرورة الحرص على أدبية الأدب"(المصاروة، 2011، ص67). ويقصد بأدبية الأدب الخصائص التي تميز الأدب عن غيره من الأجناس الإبداعي.

ومن الإشكاليات التطبيقية في البنيوية إشكالية تعديل نموذج البنيوية الشكلانية؛ بسبب قصور استخدام النموذج البنيوي الشكلاني على الجوانب الداخلية من النصوص، إذْ أثارت البنيوية الشكلانية انبهار النقد والنقاد في معاينة النصوص بطريقة علمية داخلية منهجية، إذْ لم تكن الطريقة العلمية في النقد الأدبي سائدة قبل البنيوية، ولم تستخدم هذه الطريقة العلمية في حقول الأدب واللغة؛ بسبب التفريق الحاصل في طريقة التناول بين الحقول العلمية والإنسانية، ووجد كثيرٌ من النقاد في البنيوية ضالتهم النقدية المبتغاة في البنيوية، وبعدها عَرَفَ النقاد أنهم وصلوا إلى طريقة علمية مسدودة من خلال استخدامهم المنهج البنيوي الشكلاني.

إذْ أصبح النقاد يضيفون للبنيوية جوانب اجتماعية فتشكلت البنيوية التوليدية، وأضافوا الجوانب النفسية فأصبح لديهم البنيوية النفسية، وقد وقف(روجيه غارودي) على تلك الحالة ووصفها بقوله: "لا يمكن للمنهج البنائي، في جميع طبعاته الدوغمائية"(ليشته، 2008، ص519)،(أي التي تعدّ أنَّ البنية، والبنية وحدها، هي التي تغطي كلية ما هو قابل؛ لأنْ يُعرف إذْ لا يفضي إلى تعقيد العلوم إلا على مستوى المسالك المتموضعة حتى في الألسنية، إذْ وَجَدَ المنهج البنائي موضوعاً متميزاً أتاح له أنْ يدّل على خصبه و يجد الألسنيون اليوم أنفسهم مضطرين إلى اعتبار التحليل البنائي مجرد آن في دراستهم، وإلى إعادة إدخال آن التاريخ وآن الذات، كاشفين بذلك حدود البنيوية كمنهج، وبالأحرى حدود البنيوية كأيديولوجيا حصرية"(غارودي، 1981، ص112). وذلك يؤكد ضرورة تطوير البنيوية من خلال إضافة الجوانب الاجتماعية والنفسية لتطوير النموذج من أجل عدم وصول البنيوية إلى أفق مسدود.

ويتضح أنَّ "البنيوية مثل بقية الحركات لا تقبل المسلمات بأي شكل من الأشكال؛ ولكنها تختلف عنها اختلافاً جذرياً؛ لأنها ألغت المعادلة بين الذات وعالمها الخارجي بل ألغت طرفي المعادلة، ولهذا توصف البنيوية بأنَّها فجرت ثورة على كل ما مضى من حركات فكرية"(شاهين، 2007، ص70).وربما كان إلغاء العلاقة البنيوية بين الداخلي والخارجي وهي الأخطر في تجاوز البنيوية الشكلانية؛ ولكن ما حدث في البنيوية الشكلانية هو حالة من انسداد الآفاق النقدية التي أدت إلى وجود أزمة مرجعها كثرة الإشكاليات، وهكذا تطلب ذلك تدخل سريع من النقاد مثل:(لوسيان جولدمن)، و(جاك لاكان)، و(ليفي شتراوس) وكان هذه التدخل النقدي كلٌ بحسب تخصصه، وكل بحسب ميوله النقدية والشخصية، وكان ذلك حاسماً في تبديل مسار البنيوية وإعادتها إلى الوجود بعدما وصلت إلى حالة من الأزمة والإشكالية، إذْ كان ذلك السبب الرئيسي لوجود البنيويات التي تُوظفُ الجوانب الاجتماعية والنفسية.

وقد توصف هذه الإشكالية بأنها قصور البنيوية في التطوير الذاتي لأدواتها المنهجية، والملاحظ أنّ البنيوية تفتقر لأساليب تطوير التعامل مع النصوص، إذْ تعكس: "إشكالية أساسية تتمثل في كيفية التعامل مع النص الأدبي، وتظهر تلك الإشكالية في الصراع الممتد بين فريقين: يكتفي الأول بالتركيز على العلاقات الداخلية للنص مغفلاً دلالة النص، بينما يهتم الآخر بالدلالة أو بالعلاقات الخارجية للنص مغفلاً البنية الذاتية للنص، وبهذا يخضع النص الأدبي لمعادلة جائرة، إذْ يُعاني من مطرقة عزل النص عن إطاره العام، وسندان إغفال القوانين الخاصة المتحكمة به تحت شعار تأكيد علاقة النص بالخارج"(ماضي، 1997، ص25) إذْ يُشكلُ فتح الجوانب الخارجية أهمية قصوى في التعامل البنيوي مع النص الأدبي.

ومن الإشكاليات التطبيقية في البنيوية:(غياب النصوص، وحضور المنهج البنيوي) إذْ ظهر في التحليل البنيوي حضور المنهج البنيوي بأدواتها وإجراءاته وتطبيقاته، فالتركيز قائم على المنهج وحده دون النظر إلى النصوص، وهذه الظاهرة تتجاوز البنيوية إلى حضور العلوم الأخرى في البنيوية، إذْ يشير (محمد عزام) في كتابه المعنون:(فضاء النص الروائي) إلى أنَّ "المناهج النقدية المتداولة- ويقصد بها البنيوية الشكلانية والتكوينية - تستعير مفاهيمها وأدواتها من حقول معرفية خارجية، كالتاريخ، وعلم النفس وعلم الاجتماع... وتسقط منجزات هذه العلوم على النص الأدبي بشكل تعسفي ممّا يجعل حضور هذه العلوم في التحليل الأدبي أكثر من حضور النص"(عزام، 1996، ص9).

فالبنيويات تسقط أدواتها النقدية على النصوص، وتستعين بالجوانب الخارجية مثل: علمي الاجتماع والنفس فيغيب النص، وتظهر البنيوية والجوانب التي تم إسقاطها على النصوص الأدبية، ويبدو أنَّ سبب غياب النص، وحضور المنهج هو عدم الاعتدال في تطبيق المنهج البنيوي، وعدم التوازن التطبيقي بين النصوص والمنهج والعلوم البنيوية المستعارة، ويبدو أنَّ بعض التحليلات النقدية البنائية تبدأ بالمنهج البنيوي وتنتهي به، وتنسى وجود النص وخصوصيته وأدبياته وبنيته، والحل الممكن للبنيوية هو أنْ تتجاوز النقد البنيوي الشكلاني الذي يكتفي بالنص ولا يجاوزه، وأنْ يبدأ البنيوي التكويني بالنص من الداخل، وينتقل من النص إلى الجوانب الخارجية؛ ولكن هذه الإشكالية تشكل نهجاً لإعادة ترسيم الحدود المنهجية في النقد الداخلي البنيوي الشكلاني، وبيان دور المؤثرات البنيوية الخارجية في تحليل النصوص الأدبية.

ومن الإشكاليات التطبيقية البنيوية الخروج على حدود المنهج البنيوي أو عدم معرفتها، ويمكن إعادة رسم حدود البنيوية الشكلانية من خلال:

"الإطار العام للبنيوية الذي يتمثل في رفض الفلسفات السابقة ومقولاتها المتمثلة في (الذات) و(الموضوع) و(التاريخ) و(الإنسان) لتحل محلها محاور جديدة مثل:(البنية) و(النسق)و(النظام) و(اللغة) ولاشك أنَّ رفض محور (الذات والموضوع) يعني رفض النزعة الإنسانية والتاريخية والأيديولوجية"(ماضي، 2013، ص224)، وهذه الحدود للبنيوية الشكلانية فقط، ولا تنطبق على بقية أنواع البنيويات، ومن أهم إشكاليات البنيوية التطبيقية الخلط بين أنواع البنيويات وعدم معرفة حدود البنيوية المطبقة على النصوص.

ومن المحتمل غياب الحدود الدقيقة بين البنيويات، إذْ يُعدُ من واجب الناقد البنائي البحث عن الحدود الفاصلة بين أنواع البنيويات الدقيقة، ولكل نوع من البنيويات خصوصية ولا يجوز إدخال مصطلحات البنيوية على بعضها؛ لأنَّ ذلك يؤدي لا محالة إلى تداخل الأدوات المنهجية البنيوية، وهذه من أهم الإشكاليات التطبيقية في البنيويات، ومن الإشكاليات التطبيقية في المنهج البنيوي الثنائيات النصية الموجودة في المنهج البنيوي التي تعد من الخروج على حدود المنهج البنيوي، إذْ ينتج الثنائيات القارئ وليس المنهج البنيوي فالثنائيات: "المتعددة التي ادعت البنيوية أنَّها تنضوي تحت نظام دلالات ما هي إلا جهود القارئ الذي يتعامل مع النص، وليست ثنائيات جاهزة في نظام مغلق"(شاهين، 2007، ص74). فالثنائيات بنية مفروضة يقوم القارئ بتصورها ثم إيداعها في النص الأدبي، وليست من بنية النص إنما من المخيال الذهني للقارئ.

وتمتد الإشكاليات التطبيقية من البنيوية الشكلانية إلى بقية البنيويات فيؤخذ على البنيوية التكوينية: "إدخال مفاهيم فلسفية في العمل الأدبي، والاهتمام فقط (بمحتوى) وهذا الأخير بلا إعطاء أهمية كبيرة للشكل؛ لأنَّ البنيوية التكوينية كما قلنا سابقاً تفضل بشكل جذري المتخيل عن المفهومي"(غولدمن، 1996، ص154).وللأدب فلسفته الخاصة التي تختلف عن الحقول الفلسفية، إذْ لا يجب إسقاط فلسفات غير أدبية على النصوص الأدبية، ولا يتم الاقتصار على محتوى العمل الأدبي فقط بل يجب أنْ يُهتم بشكل العمل؛ لأنَّ للشكل أهمية لا تقل عن المحتوى فأحياناً يقدم الشكل المحتوى في النصوص الأدبية.

والمتتبع لحركة المناهج النقدية يجد أنَّ المنهج البنيوي:(الاجتماعي/التكويني/التوليدي/الدينامي/ الجولدمني) وكل هذه المسميات تدّل على مفهوم واحد يمثل حلاً، لما وصلت إليه البنيوية الشكلانية من أزمة نقدية، ولم تتمكن معها من الاستمرار؛ لأن التحليلات البنيوية الشكلانية بمجملها لا تؤدي إلى نتائج جديدة، وجاء الحل من خلال البنيوية التكوينية التي تمزج بين الجوانب الداخلية والخارجية وصولاً إلى جوهر النص باستخدام أساليب تكوينية جديدة؛ ولكن ما حصل في البنيوية الاجتماعية يُشكلُ تحديداً للأسس" والفروض النظرية، وذلك أمرٌ لا شك يُسهمُ في توجيه منهج الباحث أو الناقد؛ ولكن إغفال الجانب التجريبي والاندفاع وراء الاجتهاد النظري، كما هو الحال في دراستي(التحليل الاجتماعي للأدب) و(البنيوية التوليدية) أو غيرها من الدراسات التي يمكن أنْ تعيق تطور هذا الميدان، ونظراً لأنَّها لا تقيم للتجربة العلمية وزناً، فهي مصبوغة بصبغة تأملية باعدت بينها وبين واقع الأثر الأدبي وصلته بالحياة الاجتماعية"(حجازي، 2001، ص32).

والبنيوية التكوينية تمثل حلاً للأزمة التي وصلت إليها البنيوية الشكلانية في محاولته إغلاقها النص، وربما تواجه إشكالية مقاربة لإشكالية البنيوية الشكلانية، إذْ تبنى على فروض تشكل حاجزاً عن الاجتهاد أو الخروج على القواعد التي أسسها (لوسيان غولدمن) إذْ "ألغى بممارسته النقدية الحدود الفاصلة بين المنهج التكويني والنقد الاجتماعي الذي انزلقت أكثر الدراسات نحوه"(الجابري، 2011، ص149). وبعد ذلك تجاوزاً لحدود المنهج البنيوي من خلال تفاعله مع النقد الاجتماعي.

ومن إشكاليات التطبيق في المنهج البنيوي الاجتماعية ملاحظة أنَّ تطبيق (لوسيان غولدمن):" مأخوذ بالتاريخ وكَلِفٌ به، فإنَّ في منهجه ما يوحي بإغفال تاريخية العملية الأدبية أو إرجاعها إلى تاريخية أخرى، بصيغة الجمع" (درّاج، 1999، ص54). فالمنهج البنيوي التكويني لا يتبع أفكار مؤلفه بل يتبع نموذجاً خاصاً، ويظهر ذلك من خلال عدم تتبعه للنقد الماركسي الذي ينتسب إليه بعض الماركسيين.

ومن الإشكاليات التطبيقية التي جاءت من خلال علاقة البنيوية والماركسية مخالفة البنيوية للماركسية على حساب النص الأدبي" فانتقاص – البنيوية الاجتماعية - من قيمة التاريخ وإنكارها للشخصية الفردية، ورؤيتها للمستقبل في المجتمع الحديث، وكلها تصب في تيار واحد يحدد موقف البنائيين المعارض للماركسية"(فضل، 1987، ص387)، وللبنيوية التكوينية الحق في تبني الرؤية المناسبة للعالم والإنسان والنص، ولا شك في قيمة البعد التاريخي في تفسير النص، وإبعاد يقلل من قدرة البنيوية التكوينية التفسيرية للنقد الأدبي،

وقد حاول الماركسيون التعبير عدم قناعتهم بقبول البنيوية الاجتماعية فالتحليل" البنائي يغطي جانباً أصيلاً من الأشياء التي يدرسها، ويمثل إضافة قيمة للعلوم الإنسانية؛ ولكنه يخطئ في تقديره عندما يحصر كل شيء في البنية، فالبنية مظهر جديد للحقيقة يبدو في لحظة معينة، ولا يمكن أنْ يحيط علماً بوجوه المعرفة الإنسانية" (فضل، 1987، ص388) مع العلم بأنَّ البنية ليست وجهاً من وجوه الحقيقة إنما أسلوب للتحليل وتبيان الأصول؛ ولكن البنيوية أغلقت الباب على الماركسية وعارضتها فعادت الماركسية إلى البنيوية من الشباك على يدي (لوسيان غولدمن) الذي يوصف بأنه عالم اجتماع متأثر بالماركسية، وجاء منهجه البنيوية التكوينية الذي يُعدُ خرقاً للبنيوية الشكلانية، ودخولاً لأبعاد ماركسية إلى البنيوية من خلال باب البنيوية الاجتماعية، ولا يُعدُّ المنهج البنيوي الاجتماعي ماركسياً؛ ولكن فكر مؤسس البنيوية الاجتماعي(لوسيان غولدمن) فكرٌ ينتمي إلى الماركسية.

ومن الإشكاليات التطبيقية البنيوية الأشد خطورة الوصول إلى حالة من اللاإنسانوية في تعامل البنيوية بوصفها: "أيديولوجيا هي تلك التي

يخيل إليها أنَّ من حقها أنْ تقول في ختام المطاف بـ(موت الإنسان) أو بـ(اللاإنسانوية النظرية) مع أنَّ هذه نقطة انطلاقها لا نقطة وصولها، وإنما هو مسلمة أولية، وانطلاقاً من مسلمة كهذه نصل إلى نزعة [كانطية] بلا نقد ولا ذات" (غارودي، 1981، ص113).ويعود ذلك إلى التحول للإنسانية فهو عدم قبول البنيوية بصورة الإنسان الغربي، وواقع الحال"أنَّ البنيوية أسهمت بانتقاداتها الجذرية للإنسان الغربي، وبنيته الحضارية إسهاماً كبيراً في إسقاط الصورة المثالية"(مهبيل، 2007، ص32)، وهذا يتفق مع ما قدمه (روجيه غارودي) عن اللاإنسانوية الغربية، إذْ استطاعت التطبيقات البنيوية أنْ تعدل مسيرة الفكر الغربي من انتقادات قاسية وجهتها للفكر الغربي.

ويتبين أنَّ كثرة النقد للإنسان الغربي من الفلاسفة والمفكرين أدت إلى خلخلة الثقة، وانتقلت هذه الحالة إلى المناهج النقدية ذات الأصول الفلسفية، وجاءت البنيوية التي تغلب النموذج والمنهج على الذات، ولم تكتفِ بهذا القدر بل وصلت إلى حدّ المكانيكية، فأصبح التطبيق آلياً دون وجود للذات الإنسانية أو المنهجية، لو طبق أكثر من محلل المنهج البنيوي تنعدم فأصبح التطبيق الذات نهائياً، ويصبح النقد متجهاً نحو اللاإنسانوية، وهذه إشكالية مركبة تعنى بتغيب قيمة الإنسان وذاته.

ويؤدي تغيب الإنسانية في النقد إلى تغيب أهم وظيفية على قدر من النقد التي تؤدي إلى قيم بها الناقد الأدبي هي من أهم مشكلات النقد التقييم والتقويم والتمييز؛ ولكنَّ النقد البنيوي لا يعتمد على هذه المحاور؛ لأنه وصل إلى منحى لا يعاين من خلاله الحياة بطريقة إنسانية بل بطريقة منهجية فغياب:" التقييم الفني أو غياب القيم الجمالية النقدية، وفقدان المعايير لا انحدارها. ولا شك بأنَّ غياب القيمة الجمالية النقدية يفرض النظر إلى النص المدروس بوصفه خالياً من القيمة الفنية أو الجمالية، ولعل الخطورة تكمن في مثل هذا الحالة في اعتبار الأدب لعبة مبتذلة، وفي انحراف النقد عن مهمته الأساسية الفنية والتاريخية، وبدلاً من الإجابة عن أسئلة مثل: كيفية تشكل النص وقدرته على تجسيد هذه القيم الجمالية الاجتماعية أو تلك، وتتحول المهمة الجديدة إلى الإجابة عن نصف السؤال السابق المتمثل في كيفية تشكل النص؟ (ماضي، 1997، ص49)". وربما تكون الإجابة من خلال البنيوية الشكلانية التي تركز على الجوانب الشكلية من النصوص الأدبي.

ومن الإشكاليات التطبيقية البنيوية وصف البنيوية بأنها: "منهج تعميمي يعجز عن إبراز خصوصيات الأدب والإبداع، ويمحو الطابع الفردي لها. كما أُخِذَ عليه أنَّه منهج يشل فاعلية المبدع والناقد ويجعلهما خاضعين لمشيئة جبرية صارمة ومحددة سلفاً ممّا يؤدي إلى تشابه تحليلاته، ولعل من أبرز من نقد البنيوية الفيلسوفان (جان بياجيه) و(روجيه غارودي)"(قطوس، 2006، ص134). والأصل في التطبيق المنهجي النصي أنْ يطلب النص المنهج الذي يصلح للتطبيق عليه، وذلك استجابة لمضامين النص ومعطياته، ويكمن الإطار النقدي في سؤال أيُّ البنيويات يختار الناقد للتحليل نص ما؟ إنَّ الإجابة تكمن في الإشارة إلى أنَّ الطبيعة الخاصة للنص هي التي تحدد طبيعة المنهج النقدي فلو وجدنا النص يركز على الجوانب الاجتماعية فيمكن اختيار البنيوية الاجتماعية وإذا وجدنا - على سبيل المثال - أنَّ النص يركز الجوانب النفسية فقد يصلح المنهج البنيوي النفسي، وهكذا يتضح أنَّ النص هو الذي يختار البنيوية المناسبة له، ولا يقوم الناقد بإسقاط المنهج البنيوي المختار على النص الأدبي، وتحتوي على عدد من البدائل التي تتوافق وطبيعة النصوص الأدبية ويتضح ذلك في البنيوية الشكلانية التي تركز على البنى الداخلية للنص الأدبي، وأما البنيوية النفسية فتركز على الجانب النفسي في النص الأدبي و البنيوية التكوينية على العلاقات الاجتماعية وفي عناصر تكون النص الأدبي وغيرها من الأنواع البنيوية، وتقدم البنيوية الكثير من الاختيارات البنيوية التي تمكن الباحث العلمي من الوصول إلى مقاربة علمية منهجية للنصوص الأدبية.

ويؤخذ في التطبيق البنيوي عزل" بنية النص عن مضمونه، ويعزل كليهما عن المجتمع والتاريخ من أجل الوصول إلى اكتشاف الاطراد في النصوص الأدبية... والمنهج البنيوي (الشكلي) يقف بنا عند حدود الوصف والتصنيف دون التقدم إلى التفسير الذي هو غاية العلم" (حجازي، 2004، ص43-44). وربما يعني هذا العزل حالة من الجمود التي تؤدي إلى جعل التحليلات النقدية تتقارب مع بعضها بعضاً، و"لا شك في أنَّ البنيوية ليست منهجاً مطبقاً بطريقة واحدة، فما يقوم به (ليفي ستروس) يختلف عن (بارت) و(ألتوسير) و(فوكو) و(لاكان) ولكن هنالك المشترك بينهم كأولوية البنيوي على التاريخي وأسبقية اللغة على الواقع وأهمية تأثير المنهج في النظرية والشكل ضمن المحتوى كما أنه ليس هنالك مواقف مشتركة كالموقف من الذات ومن اللغة ومن التاريخ... وعلى رغم الاختلافات الكبيرة التي تصل حدّ التناقض بين زعمائها حركة تجمعها بعض الأصول المشتركة مثل: اللغة أو بعض المصطلحات ذات الجذر للساني والاهتمام بالزمري فإنَّ هناك أصولاً مشتركة تجمع بحقول معينة داخل العلوم الإنسانية" (الزواوي، 2002، ص 42). ورؤية الناقد الأدبي للإشكاليات من المفروض أنْ تكون موضوعية حتى يتمكن من السيطرة عليها.

ويقدم كتاب (من النسق إلى الذات) لائحة من الاتهامات التطبيقية للمنهج البنيوي، وتأتي أهم عناصرها على النحو الآتي:" اتهامها – البنيوية - بإنكار الفاعلية المعرفية الإنسانية، وبالتقليل من القيمة الميتافيزيقية للزمن، وبإنكار التطور التاريخي والتقدم ونفي الذات بوصفها موضوعاً أصيلاً للمعرفة، فالتاريخ بمنظور البنيوية لا يمنح المعنى الحقيقي للظواهر ولا يوجه الأحداث توجياً دلالياً، وإنَّما التفاعل الواعي في صيغتها والتأثير فيها، وينتج عن ذلك فهم بنيوي معاكس لمفهوم التقدم، إذْ ليس هناك تقدم عمودي بل تنوع أفقي فقط، وتقدم نوعي وليس تقدماً في الدرجة" (مهبيل، 2007، ص34).ولاشك بأنَّ هذه الاتهامات التطبيقية صحيحة؛ ولكن أنواع البنيويات التي توظف الحقول الاجتماعية والنفسية حاولت تجاوز هذه الإشكاليات.

وبسبب كثرة الإشكاليات النظرية والمنهجية والتطبيق، وصلت البنيوية حد الأزمة إذْ توصف بأنها أزمة فقد (الدكتور بشير تاوريديت) إلى "التنديد

يكشف بوضوح عن أزمة النقد البنيوي، فقد توالت تصريحات النقاد الغربيين بهذه الأزمة"(تاوريريت، 2008، ص85). ويبدو ذلك الوصف الذي يحتاج إلى المراجعة الشاملة للبنيوية؛ لأنَّها كغيرها من المناهج النقدية تعاني من الإشكاليات النقدية في النظرية والمنهجية والتطبيقية وعلينا وضع هذه الإشكاليات في حجمها الطبيعي، فلا تتجاوز حدّ الإشكالية إلى الأزمة النقدية، فوصفنا للإشكاليات بالأزمة يصل حد المبالغة.

وإنَّ أي منهج نقدي يشكل مجموعة من الرؤى والأدوات التي تساعد على تقديم فهم جديد أو متحول للمناهج السابقة، والنقد الأدبي بحاجة إلى المناهج ليستمر في حركته، ولا يوجد منهج يدعي وصوله إلى الكمال، وكذلك البنيوية بأشكالها المختلفة، فوجود إشكاليتها لا يتنافى مع وجود إيجابيات، وكثرة الإشكاليات ربما توصف بأنها أزمة في المنهج تؤدي إلى العزوف عن تطبيقه، وقد جاء في هذا البحث وصف الحالة التي يعيشها المنهج البنيوي دون أزمة، ووضح هذا حجم الإشكاليات داخل المنهج، فإذا زاد حجم الإشكاليات أصبح المنهج غير قابل للتطبيق، والأهم من ذلك معرفة أنَّ تعدد الإشكاليات المنهجية يقدم أفكاراً وتوجهات ومتطلبات ربما تسقط المنهج مثلما فعلت البنيوية مع المناهج التي سبقتها، فقد حاولت تحطيم هيكلها الخارجي من أجل بسط سطوتها على النقد بأبعاده الممكنة، وقد تسهم هذه الإشكاليات في إيجاد مناهج نقدية جديدة تنبع من الانتقادات والإشكاليات التي تكون على شكل ردود فعل.

ووجود الإشكاليات في المنهج البنيوي لا ينفي وجود الإيجابيات، ولذا فإننا نلاحظ أنَّ "البنيوية فتحت آفاقاً إبستمولوجية جديدة لعملية التواصل الفكري والمعرفي الغربي، كما أنَّها فتحت مجالات واسعة للبحث في الظواهر الفكرية والإنسانية بتأكيدها على أولوية العلاقات بين العناصر"(مهبيل، 2007، ص33).وهذا التصنيف البنيوي لا يتنافى وحقيقتها الموضوعية التي تشير إلى أنَّ الإشكاليات توضع دائماً في الجانب السلبي؛ ولكنَّ يمكن أنْ توضع الإشكاليات ضمن العناصر الإيجابية التي تتمثل في تشخيصها من أجل معرفتها ومحاولة تجاوزها، وتخطيها وتصويبها، علماً أنَّ البنيوية تحتوي نماذج تطبيقية منهجية تفيد منها النصوص.

ولابد من التأكد على أهمية البنيوية رغم وجود عدد من إشكاليتها، فالنقد مثل الأدب حي ومتطور، وتجب محاولة تطوير النموذج في التعامل النقدي مع البنيوية من خلال معرفة الإشكاليات وعدم الوقوع فيها مع الاعتدال في التناول وعدم زعم الأخذ بناصية الصواب في المناهج النقدية.

ومن الإشكاليات التطبيقية البنيوية الانبهار النقدي بالبنيوية، فالمنهج البنيوي "أثبت قدرته على كشف ما لم يكن معروفاً من خصائص الشكل والظاهر، واستطاع أنْ يصل إلى العام والمشترك وما هو علمي، وإلى ما هو منطق وأثبت هذا المنهج خصوبته فاعتمده الباحثون في دراسة الأساطير وفي دراسة العقليات البدائية كما في ميادين عدة منها ميدان النقد الأدبي" (الخطيب، 1983، ص37).ولكل منهج أهمية بحسب ما يقدمه للنقد من طرائق في تحليل النصوص الأدبية، وللبنيوية منزلة عليا في النقد الأدبي إذْ يفتح آفاقاً عديدة يتيحها لمن يودون دراسة الأدب بمنهجية تقارب العلمية، ويعود سبب انبهار العرب بالبنيوية إلى الفتوحات "التي تحققت في مجال اللسانيات انطلاقاً من(فردناند دي سوسير) الدور الكبير في لفت الانتباه إلى بنية النص الشعري، والتفكير في إيجاد لغة واصفة تتحرى العلمية"(المستاوي، 1994، ص22).ويصنف الانبهار سلباً؛ بسبب قبول كل ما يمليه المنهج النقدي على النصوص، فالانبهار بالمنهج النقدي يغفل الإشكاليات النقدية، ويؤدي إلى إلغاء دور الناقد، ويصبح متبعاً لا ناقداً ويجب ضبط الانبهار حتى لا تغيب إشكاليات المنهج النقدي، ولا بد من بالأبعاد التي أدت إلى الانبهار بها:

1- إنجاز البنيوية في فهم الظاهرة اللغوية.
2- إنجاز البنيوية في تحليل المناهج وصياغة الإجراءات التحليلية الأساسية.
3- إنجاز البنيوية في التطبيقات العملية في المعرفة اللغوية.
4- إنجاز البنيوية في مجال المعارف الإنسانية بوجه عام" (كامل، 1997، ص250).
5- وما زالت تلك الإنجازات تفرض انبهاراً على الساحتين النقدية واللغوية ونرى لهذه الإنجازان أتباعاً وخصوما واحداً.

ويظهر أنَّ أهم الإشكاليات التطبيقية التي تعاني منها البنيوية إغفال جزء من مكونات النصوص الأدبية، مثل: المؤلف والمتلقي، وتعاملها مع البنية بطريقة تغلق البنية على ذاتها، إذْ تهتم البنيوية الشكلانية بالشكل على حساب المضمون، وزعمت البنيوية في تطبيقاتها بوجود ثنائية ثاوية في النصوص الأدبية؛ ولكنَّ الثنائيات يسقطها القارئ على النص، وليست جزءاً من أبنية النصوص، وأدى ذلك إلى تداخل منهجي؛ بسبب عدم وضوح الدراسات النقدية.

وتشكل الترجمة إشكالية منهجية وتطبيقية إذْ يغفل النقاد أثر الترجمة في التطبيقات النقدية بطريقة غير دقيقة، وإنَّ إغفال الجوانب الخارجية مثل: العناصر الاجتماعية، والنفسية، والفلسفية، والتاريخية والأيديولوجية يؤدي إلى عدم الوضوح في تحليل النصوص بنيوياً.

ويوصف تعامل البنيوية بالمنهجية المفرطة إذْ تغيب الذاتية، ويتحول الناقد إلى متتبع للمنهج النقدي ومن الإشكاليات التطبيقية التي تؤدي إلى غياب القيمة، وعدم اكتراثه بجوانب التقييم والتقويم والتميز في النصوص الأدبية، إذْ تغفل بعض البنيويات تقديم نتائج للتحليل، وأدى ذلك إلى الانتقاص من قيمة النقد التي تتمركز حول التحليل وإطلاق الأحكام، فأصبح النقد لا يقوم بمهمته الكاملة المأمولة منه، ولا شك بأهمية المنهج البنيوي رغم عرضنا لإشكالاته بغية تخطيها وتجاوزها وتصويبها وعدم الوقوع بها.

الخاتمة

لقد استطاعت بعض الإشكاليات النقدية التي تعرضت لها المناهج النقدية الغربية التأثير في النقد العربي من خلال استعارة مناهج النقد الأدبي الغربية بإشكالاته، ولم يكتفِ النقد العربي بهذا القدر من الإشكالية بل أضاف عليها إشكاليات جديدة منهجية وتطبيقية؛ أدت إلى ظهور أزمة نقدية أدبية عامة عند عدد من النقاد العرب، ولعل البحث في الإشكاليات النقدية يشكل حافزاً عند النقاد العرب للتعامل معها أو محاولة إيجاد حلول ممكنة لتلك الإشكاليات، والتشخيص الصحيح للإشكاليات النقدية يمثل جزءًا من حلها، ومحاولة الحل تبدأ بالمراجعة الشاملة للمناهج النقدية، ويبدو أنَّ تحديد المقصود بالمفاهيم النقدية يشكل أساساً لتجاوز الإشكاليات أو حلها.

ووجود الإشكاليات في المنهج النقدي- أياً كان-لا يؤدي إلى سقوط المنهج أو التقليل من قيمته النقدية بل يمكن إيجاد حلول، وحدود، وبدائل موضوعية، ومنطقية فاعلة للحدّ من خطر الإشكاليات النقدية المنهجية، والمراجعة الشاملة للإشكاليات النقدية تؤسس لتجاوز الإشكاليات النقدية، والبحث في الإشكاليات النقدية يشكل محاولة لإيقاف تحول الإشكاليات المنهجية إلى أزمات يصعب التعامل معها، وإنْ لم تحل هذه الإشكاليات فإمكانية تخطيها يُساعد في تصويبها.

ووجد البحث بغيته في دراسة هذه الإشكاليات البنيوية وصفاً ومعاينةً وتشخيصاً، وقد تكون من أهم الأسباب التي تزيد من الإشكاليات المنهجية عموماً وفي البنيوية خصوصاً إشكاليات تعدد المناهج البنائية وتوسعها وتوزعها على عدد من الحقول المنهجية، ووجود الإشكاليات المنهجية، ومعالجتها ضرورة لتطور لنقد المنهجي، وتحمل أساليب العرض الإشكاليات النقدية المنهجية تركيزاً على جوانب السلبية للإشكاليات النقدية، والأفضل تشخيص هذه الإشكاليات بهدف عدم الوقوع فيها، أو تجاوزها الإشكاليات، أو تقديم حلول مناسبة، وجود الإشكاليات لا ينفي وجود الإيجابيات في المناهج النقدية.

المصادر والمراجع

إبراهيم، ز(1976) مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، ط(1)، مصر: مكتبة مصر.

بياجه، ج(1971) البنيوية، ط(1)، ترجمة: عارف منيمنه، وبشير أوبري، لبنان: منشورات عويدات.

تاوريريت، ب(2008) مناهج النقد الأدبي المعاصر (دراسة في الأصول والملامح والإشكالات النظرية والتطبيقية)،ط(1)، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

تودوروف، ت(1992) فتح أمريكا مسألة الآخر، ط(1)، ترجمة: بشير السباعي، تقديم: فريال جبوري غزول، مصر: سينا للنشر.

الجابري، ف (2011) التحليل البنيوي للرواية العربية، ط(1)، الأردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

حجازي، س (2001) نظريات معاصرة في تفسير الأدب (النظرية والتطبيق)، ط(1)، مصر: دار الآفاق العربيّة.

حجازي، س(2004) مدخل إلى مناهج النقد الأدبي (ويليه قاموس للمصطلحات النقدية)، ط(1)، سورية: دار التوفيق.

الخطيب، ح، العيد، ي(1983) في معرفة النص (دراسات في النقد الأدبي)، ط(3)، بيروت: دار الآفاق الجديدة.

درّاج، ف(1999) نظرية الرواية والرواية العربية،، ط(1)، المغرب: المركز الثقافي العربي.

الزواوي، ب (2002) البنيوية منهج أم محتوى، الكويت: مجلة عالم الفكر، (4)، (30 أبريل).

زيتوني، ل (2007) آفاق النظرية الأدبية المعاصرة بنيوية أم بنيويات؟ (بنيوية واحدة بكيفيات كثيرة)، ط(1)، تحرير وتقديم: فخري صالح، بيروت: المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر.

سبيربر، د (1996) البنيوية وما بعدها (من ليفي شتراوس إلى دريدا)، ط(1)، ترجمة: د.محمد عصفور، الكويت: سلسلة عالم المعرفة.

ستروك، ج (1996) البنيوية وما بعدها (من ليفي شتراوس إلى دريدا)، ط(1)، ترجمة: د.محمد عصفور، الكويت: سلسلة عالم المعرفة.

سعد الله، م (2007) الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية (دراسة فلسفية)، ط(1)، سورية: دار الحوار للنشر والتوزيع.

سيزا، ق (1985) بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)،ط(1)،لبنان: دار التنوير للطباعة والنشر.

شاهين، م (2007) آفاق النظرية الأدبية المعاصرة بنيوية أم بنيويات؟(البنيوية بين النشوء وعدم الارتقاء)، ط(1)، تحرير وتقديم: فخري صالح، بيروت: المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر.

صديقي، ع (2013) المناهج النقدية الغربية في النقد العربي المعاصر، الكويت: مجلة عالم الفكر، (4)، أبريل.

عبدالعزيز، م (1990) التعريب في القديم والحديث، ط(1)، القاهرة: دار الفكر العربي.

عزام، م (1996) فضاء النص الروائي (مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان)، ط(1)، سورية: دار الحوار للنشر والتوزيع.

علي، إ (2009) التفكير الناقد بين النظرية والتطبيق، ط(1)، تدقيق ومراجعة: أ. د عماد عبدالرحيم الزغول، الأردن: دار الشروق.

غارودي، ر(1981) البنيوية فلسفة موت الإنسان، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر : لبنان، ط(2).

غولدمن، ل (1996)العلوم الإنسانية والفلسفة، ترجمة: د.يوسف الأنطكى، مراجعة: د.محمد برادة، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة.

فضل، ص(1987) النظرية البنائية في النقد الأدبي، ط(1)، مصر: دار الشؤون الثقافية العامة.

قطوس، ب (2006) المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، ط(1)، مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

كامل، و (1997) البنيوية في اللسانيات، مجلة عالم الفكر: الكويت، (2): أكتوبر.
لودوريير،م، سيليسكوفيتش، د(2009) التأويل سبيلاً إلى الترجمة، ط(1)، ترجمة: فايزة القاسم، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
لوسيان، غ، وآخرون (1984) البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، ط(1)، لبنان: مؤسسة الأبحاث العربية: لبنان.
لؤلؤة، ع (1983) موسوعة المصطلح النقدي، ط(1)، بيروت: المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر.
ليتش، إ (2002) كلود ليفي،شتراوس(دراسة فكرية)، ط(1)، ترجمة: ثائر ديب، منشورات، سورية: وزارة الثقافة.
ليشته، ج (2008) خمسون مفكراً أساسياً معاصراً (من البنيوية إلى ما بعد الحداثة)، ط(1)، ترجمة: د. فاتن البستاني، لبنان: المنظمة العربية للترجمة.
ليشته، ج (2008) خمسون مفكراً أساسياً معاصراً (من البنيوية إلى ما بعد الحداثة)، ط (1)، ترجمة: د. فاتن البستاني، لبنان: المنظمة العربية للترجمة: لبنان.
الماضي، ش (2011) مقاييس الأدب(مقالات في النقد الحديث والمعاصر)،ط(1)، الإمارات العربية المتحدة: دار العالم العربي للنشر والتوزيع.
ماضي، ش (1997) من إشكاليات النقد العربيّ الجديد، ط(1)،بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
ماضي، ش (2013) في نظرية الأدب، ط(4)، لبنان: المؤسسة العربية للنشر والتوزيع.
المستاوي، ع(1994)البنيات الدالة في شعر أمل دنقل، ط(1)، بيروت: اتحاد الكتاب العرب.
مسدي، ع (1991) قضية البنيوية (دراسة ونماذج)، ط(1)، الأردن: وزارة الثقافة.
المصاروة، ث (2011) البنيوية في النقد العربي الحديث، ط(1)، الأردن: دار جليس الزمان للنشر والتوزيع : الأردن.
مطلوب، أ (2002) النحت في اللغة العربية (دراسة ومعجم)،ط(1)، بيروت: مكتبة لبنان.
مهبيل، ع (2007) من النسق إلى الذات، ط(1)، الجزائر: منشورات الاختلاف: الجزائر.
موريل، آ (2008) النقد الأدبي المعاصر(مناهج، اتجاهات، قضايا)، ط(1)، ترجمة: إبراهيم أولحيان ومحمد الزكراوى، المركز القومي للترجمة، القاهرة: المشروع القومي للترجمة.
هوروكس، ك، جفتيك، ز(2002) أقدم لك...فوكو، ط(1)، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، مصر: المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة.

References:

Abdulaziz, H. (1990*). Arabization in the old and the modern*, House of Arab Thought: Cairo.

Ali, I. (2009). *Critical thinking between theory and practice*, scrutiny and review. (1st).Dar Al-Shorouk: Jordan.

Al-Jabri, L.and F. (2011) Structural Analysis of the Arabic Novel, Dar Al-Safa for Publishing and Distribution: Jordan.

Al-Khatib, S., Wisdom, and Eid,Y.(1983). *In Knowing the Text (Studies in Literary Criticism*, (3rd). House of New Horizons: Beirut.

Al-Mady, S. (2011). *Maqiyas al-Adab (Articles in Modern and Contemporary Criticism)*, Arab World Publishing and Distribution House: United Arab Emirates.

Al-Masarweh, I.T. (2011). *Structuralism in Modern Arab Criticism*, (1st). Dar Jalis Al-Zaman for Publishing and Distribution: Jordan,

Al-Mistawi, A. (1994). *Structures in Significance in Amal Dunqul's Poetry*, Arab Writers Union: Beirut.

Al-Zawawi, B. (2002). Structuralism: Approach or Content, *World of Thought Magazine*: Fourth Issue: Kuwait.

Azzam, M. (1996). *The space of the novel text (a structural, formative approach in the literature of Nabil Suleiman)*, (1st). Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution: Syria,

Biagh, J. (1971). *Constructivism,* translated by: Aref Mneimneh and Bashir Aubry, (1st). Awaidat Publications: Lebanon.

Darraj, F. (1999). *The Theory of the Novel and the Arabic Novel*, the Arab Cultural Center: Morocco, (1st).

Fadl, S. (1987*). The Constructivist Theory in Literary Criticism*, House of General Cultural Affairs: Egypt.

Garaudy, R. (1981). *Structuralism, Philosophy of Human Death*, translated by: Georges Tarabishi, vol (2).Dar Al-Tale'ah for Printing and Publishing: Lebanon.

Goldman, L. (1996). *Humanities and Philosophy*, translated by: Dr. Youssef Al-Antaki, revised by: Dr. Muhammad Barada, Supreme Council of Culture, The National Project for Translation.

Hegazy, S.,S. (2001). *Contemporary Theories in the Interpretation of Literature (Theory and Practice),* (1st). Dar Al-Afaq Al-Arabiyya: Egypt.

Hegazy, S.S. (2004). *An Introduction to Literary Criticism Curricula (followed by a dictionary of critical terms),* (1st).Dar Al-Tawfiq: Syria,

Horrocks, C., Giftek, Z. (2002). *I present to you Foucault, translation: Imam Abdel-Fattah Imam*, The National Project for

Translation: The Supreme Council of Culture: Egypt.|

Ibrahim, Z. (1976). *The Problem of Structure or Highlights of Structuralism*, Misr Library: Egypt.

Kamel, M. W. (1997). Structuralism in Linguistics, *World of Thought Magazine*, Second Issue, Kuwait.

Leitch, E. (2002). *Claude Levy*, Strauss (An intellectual study) Translated by: Thaer Deeb, Publications of the Ministry of Culture: Syria.

Lishte, J. (2008) .*Fifty basic contemporary thinkers (from structuralism to postmodernism)*, translated by: Dr. Faten Boustani, The Arab Organization for Translation: Lebanon, (1st).

Lishte, J. (2008). *Fifty basic contemporary thinkers (from structuralism to postmodernism)*. Translated by: Dr. Faten Boustani, (1st).The Arab Organization for Translation: Lebanon,

Lucien, G., et al. (1984). *Formative structuralism and literary criticism*, Arab Research Foundation: Lebanon.

Ludorer, M., Siliskovic, D. (2009). *Interpretation as a way to translation*, translated by: Faiza Al-Qasim, Arab Organization for Translation: Beirut.

Madi, A. S. (2013). *In Literature Theory*, (4th). Arab Foundation for Publishing and Distribution: Jordan.

Madi, A.S. (1997). *From the Problems of the New Arab Criticism*, The Arab Foundation for Studies and Publishing: Beirut.

Masdi, A. (1991). *The Case for Structuralism (Study and Models) Ministry of Culture*, (1st).

Matlob, A. (2002). *Sculpture in the Arabic Language (Study and Lexicon)*, (1st). Lebanon Library: Beirut,

Morrell, A. (2008). *Contemporary Literary Criticism (Curricula, Trends, Issues)*, Translated by: Ibrahim Olahyan and Muhammad Al-Zakrawy, (1st). The National Center for Translation: The National Project for Translation: Cairo.

Muhbil, O. (2007). *From Al-Nassat to the Self*, (1st). The Contribution of Difference: Algeria.

Pearl, A. (1983). *Encyclopedia of the Critical Term*, Arab Foundation for Studies and Publishing: Beirut.

Qutoos, B. (2006). *The Introduction to Contemporary Criticism*, (1st).Dar Al-Wafa for the World of Printing and Publishing: Egypt.

Saad Allah, S. (2007). The Philosophical Foundations of Poststructural Criticism (A Philosophical Study), Dar Al-Hiwar Publishing and Distribution: Syria.

Shaheen, M. (2007). *Prospects for contemporary literary theory, structural or structural? (Structuralism between emergence and non-evolution)*, (1st). The Arab Foundation for Studies and Publishing: Beirut,

Siddiqui, A. (2013). Western Critical Curricula in Contemporary Arab Criticism, *World of Thought Magazine*, Fourth Issue: Kuwait.

Siza, Q. (1985). Building the Novel (A Comparative Study in Naguib Mahfouz's Trilogy), Dar Al-Tanweer for Printing and Publishing: Lebanon.

Sperber, D. (1996). *Structuralism and Beyond (from Levi Strauss to Derrida*. Translated by: Dr. Muhammad Asfour, The World of Knowledge Series: Kuwait.

Struck, J. (1996). *Structuralism and Beyond (from Levi Strauss to Derrida)*, Translated by: Dr. Muhammad Asfour, The World of Knowledge Series: Kuwait.

Taouririt, B. (2008). Curricula for Contemporary Literary Criticism (A Study in the Origins, Features and Theoretical and Applied Problems), The Egyptian General Book Authority: Egypt.

Todorov, T. (1992). *Opening America's Question of the other*, Translated by: Bashir Al-Sebaei, Published: Sina Publishing, (1st).

Zaitouni, L. (2007). *The prospects for contemporary literary theory are structural or structural? (One Structural One with Many Characteristics)*, (1st).The Arab Foundation for Studies and Publishing: Beirut.